ASJP Algerian Scientific Journal Platform
مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية
ISSN : 1112-9727 EISSN : 2676-1661
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/459

المجلد: 07، العدد: 02 (2022) ص : 25 - 37

التداولية من الانغلاق البنيوي إلى الانفتاح الوظيفي-دراسة لأهم المفاهيم التداولية-

The Pragmatics from strocturalist closure to functional Openness-Study for the most inportant pragmatic concepts-

سليمة بوغرارة*
جامعة الحاج لخضر-باتنة1- (الجزائر)
salimabougherara1990@gmail.com

أ.د. السعيد هادف
جامعة الحاج لخضر-باتنة1- (الجزائر)
saidhadef@univ-batna.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2021/11/03
تاريخ القبول:
2022/06/20

الكلمات المفتاحية:
- ✓ التداولية
- ✓ الاتجاه البنيوي
- ✓ الاتجاه الوظيفي
- ✓ المفاهيم التداولية

الملخص:

يهدف هذا المقال إلى تسليط الضوء على المنعطف اللساني الذي أدى إلى ميلاد التداولية. هذه الأخيرة التي ظهرت وتطورت في الوقت الذي عجز فيه الطرح البنيوي لأسباب إبستمولوجية ومعرفية عن الإجابة عن تلك الإشكالات التي طرحها واقع البحث اللغوي. وحصدت هذه الدراسة عدة نتائج منها أن التداولية جاءت رد فعل منهجي منظم على الصرامة البنيوية الزائدة في التحليل اللغوي والقائمة على مبدأ انغلاق النص وتهميش الأبعاد السياقية. فقد ساهمت في تعميق هوة الخلاف بين النموذجين اللسانيين المتناقضين [المنحى الشكلي الصوري والمنحى الوظيفي التواصلي]. فتكشف زيف ما ذهب إليه النموذج البنيوي من انغلاق النص واقتصار التحليل على العلاقات الداخلية. ومن هنا ظهرت التداولية لتنصف العناصر السياقية. ولم تكتف بدراسة اللغة لذاتها كما فعلت البنيوية. بل تجاوزتها إلى دراسة استعمال اللغة واستدعت عناصر أخرى مرتبطة بهذا الاستعمال [المتكلم. المتلقي. المقام. التواصل. الغرض].

Article info

Received
03/11/2021
Accepted
20/06/2022

Keywords:
- ✓ *Pragmatics*
- ✓ *Structuralisme*
- ✓ *Fonctionnalisme*
- ✓ *Pragmatic concepts*

Abstract :

The aim of this research is understand the linguistic shift and examine the definition For pragmatics And their terms and theories, these concepts that emerged and evolved at a time when structuralism was unable to answer the problems posed by the reality of linguistic research, came pragmatics systematic reaction to structural rigidity and hence pragmatics deliberation to half the contextual elements, and not only study the language itself as structuralism did, but I went beyond it to study the use of language and summoned other elements related to this use (speaker, receiver, maqam, communication, purpose), and relied on a set of theories that built pragmatics.

* **المؤلف المرسل:** سليمة بوغرارة

مقدمة

تنطلق فكرة المقال من ملاحظة تمفصلين تاريخيين هامين في مسار المعرفة المعاصرة، يتمثل التمفصل الأول في ظهور توجهات منطقية جديدة لا صورية، توجهات أدركت قصور المنطق الصوري في صيغته القديمة والحديثة ووقفت على عجزه عن أن يكون أداة مفيدة في وصف وتفسير الظاهرة التدليلية كما تتجلى فعلا في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وهذا التمفصل المعرفي الأول سبّب تمفصلا ثانيا في مسار الدراسات اللغوية، وأدى ذلك إلى تقسيم البحث اللغوي في اللسانيات الغربية إلى نموذجين لسانيين متنافسين: المنحى الشكلي الصوري والمنحى الوظيفي التواصلي.

وقد ساهمت التداولية في تعميق هوة الخلاف بين النموذجين المتنافسين، حيث تعد لحظة التداولية علامة فارقة في تراتبية الدراسات اللسانية المعاصرة؛ فقد أنصفت العناصر السياقية في الوقت الذي عجز فيه الطرح البنيوي لأسباب إبستيمولوجية ومعرفية عن الإجابة عن تلك الإشكالات التي طرحها واقع البحث منذ ميلاد كتاب"دوسوسير Ferdinand de Saussure (1857-1913)، فما التداولية؟ وما ظروف نشأتها؟ وما مرجعياتها الفكرية والفلسفية؟ كيف استطاعت تجاوز صرامة النموذج البنيوي؟ وكيف أنصفت العناصر السياقية؟. وللإجابة عن هذه التساؤلات ارتأى البحث توسل المنهج التاريخي الوصفي تارة والتداولي تارة أخرى، وذلك من أجل بلوغ الأهداف المرجوة من البحث كبيان قصور المنهج البنيوي الميت، إذ لا يمكن لأحد أن يمضي إلى النهاية في فحص البنية دون أن يجد نفسه خارجها بأكثر من معنى، وذلك من حيث هي نسق يفضي حضوره إلى غيابه بالقدر الذي تفضي دواله إلى مدلولات واقعة في العالم، وبالقدر الذي تتكشف به البنية عن نص متناص ينطوي في داخله على ما يشيره إلى خارجه، بالإضافة إلى ضبط الجهاز المفاهيمي للتداولية، وكيفية استثمار هذا المفهوم في مختلف المجالات لأن التداولية ليست علما لغويا محضا إذ تتداخل مع عدة حقول معرفية أخرى.

2. المنعرج الألسني

إنّ البنيوية منهج تحليلي قائم على النموذج اللغوي عند فرديناند دوسوسير Ferdinand de Saussure (1857-1913)؛ تعود بداية ظهوره إلى أوائل القرن العشرين عندما نشر كتابه محاضرات في اللسانيات سنة 1916م في باريس، تقوم فلسفة البنيوية على اعتبار البنية الذاتية للظواهر بمعزل عن محيطها الخارجي، فتدرس النص في ذاته ومن أجل ذاته وتتعامل معه بعيدا عما يدور خارجه كعلاقته بالواقع الاجتماعي وأحوال قائله (ينظر بلعفير، 2017، صفحة 233)، أي أنها «تهتم بتحليل العناصر اللغوية التي يتكون منها النص بغض النظر عن الملابسات الخارجية التي صاحبت تكون النص أو الملابسات المتعلقة بالمنشئ أو المتلقي أو الظروف، أو ما إلى ذلك فيما يندرج تحت كلمة السياق...وهي بذلك تقر المبدأ الصارم للنظرية بموضوعيتها في التحليل الذي لا يلتفت إلى شيء غير تحليل العلاقات اللغوية الداخلية في النص بوصفه نصا بلا عالم وبلا مؤلف...» (ينظر بلبع، 2005، صفحة 49) ، أي أنّ النص عند البنيويون عالم مغلق على نفسه يستوجب تحليله دراسة المستويات المحسوسة المتجسدة في اللغة.

ورغم أنّ تشومسكي Noam Chomsky (1928) اقترح مستويين متمايزين للجملة وهما البنية السطحية أو الظاهرة التي تشير إلى المستوى التركيبي أو النحوي لها والبنية العميقة التي ترتبط بالدلالة، إلا أنه ظل مثل البنيويين ينظر إلى الدلالة بالإجمال وكأنها مشوشة بالنسبة إلى النظر والتأمل الجاد، وكمحصلة للدرس اللساني النظري طرأ تحول جوهري على دراسة اللغة وآليات تحليلها، فأصبحت اللغة في عرف دو سوسير والبنيويين نظاما من العلاقات أو بمعنى أدق مجموعة من الأنظمة المترابطة فيما بينها إذ لا تتمتع العناصر كالأصوات والكلمات بأي قيمة مستقلة خارج العلاقات التي تربطها بالعناصر الأخرى... (ينظر مفتن كاظم، 2006، صفحة 35).

وعن عمد تخلت اللسانيات البنيوية عن البحث فيما وراء الكينونة اللغوية الضيقة بمفهومها البنيوي، وارتدت بذلك ثوب العلم الصوري المغلق ذي الإجراءات الداخلية البحتة الذي يقصي الإنجاز اللغوي والمقام والطبقات المقامية التي ينجز ضمنها الخطاب...ومن ذلك استبعادها الدلالة التي هي جوهر اللغة الإنسانية ومناط التواصل اللغوي والاجتماعي، ولم تسد هذه الثغرة إلا جزئيا بعد أن ظهرت اللسانيات التوليدية (صحراوي، 2008، صفحة 24)، ثم كليا بعد ظهور التداولية التي أعطت نفسا جديدا لمقاربة اللغة، وحاولت أن تخلصها من بوتقة الانغلاق الوصفي الذي عرفته مع الدراسات اللسانية البنيوية، وقد كان لهذا الإرث الفلسفي دور فعال في التطور السريع الذي ستعرفه التداولية في العقدين الأخيرين من القرن العشرين، ومن هنا يظهر الفرق بين الحقلين البنيوي والتداولي، إذ «توصف اللسانيات البنيوية بوصف الشكلانية والصورية، أي البعد عن الأحداث الكلامية الحقيقية في الواقع المجسد مما جعل جهازها الواصف مفتقرا إلى التعيين والإحالة لافقادها للقواعد الإحالية التفسيرية» (صحراوي، 2008، صفحة 24)، ومنه نلاحظ أن الإحالة في الخطاب التداولي يؤطرها الواقع الخارجي الذي ينتج فيه الملفوظ، فلا قيمة للكلمات في البنية التركيبية إلا من خلال السياق الخارجي الذي يجسد فعليتها فقيمتها التداولية لا تتعلق بدلالتها الأولية فهي دلالة تمثيلية بل تتحقق من ملاقاتها بالواقع الذي يجسد إنجازيتها.

وإذا كان البنيويون قد استغرقوا في البحث عن التراكيب العميقة التي تمتد تحت ملامح الظاهرة فإنّ التداوليين قد تحركوا وراء الفكر البنيوي المتصل بالعلاقات الداخلية للأجزاء خلال نظام تام في ذاته قاصدا أن يستكشف استعمال العلامات في مواقف اجتماعية محددة، وبذلك أحدثت التداولية ثورة ضد مبدأين أساسيين في البنيوية : مبدأ الصرامة في التحليل اللغوي ومبدأ انغلاق النص على نفسه وعدم الالتفات للأبعاد السياقية، ذلك أنّها أدركت أخطار النصية المجحفة وآمنت أن الخروج عن المنهج البنيوي إنما هو خروج إلى حركة الكلام والحياة مقابل النموذج السكوني للثنائية البنيوية (ينظر بلبع، 2005، صفحة 50).

لقد خرجت التداولية من رحم اللسانيات التي اعتبرت علما جديدا يهتم بدراسة اللغة في ذاتها ولذاتها، كما حرصت اللسانيات البنيوية على المقاربة العلمية لمستويات اللغة المختلفة مما جعلها تصطدم على المستوى الدلالي بمجموعة من الإكراهات المتعلقة بتفسير وظائف الموجهات المرتبطة بالمتحاورين والتي تحيل على التلفظ ومكوناته ووضعية المتلفظ، وترى التداولية أن هذه الموجهات تساهم في دلالة الجمل فتتجاوز الدلالة الملموسة المباشرة التي تقدمها الوحدات المعجمية في علاقتها مع بعضها إلى دلالات ضمنية تقتضي استحضار مكونات أخرى سياقية داخلية وخارجية، فالكلام بالنسبة إليها أكبر من مجرد تطبيق خالص للسان، فهو توظيف لشفرات غير لسانية إلى جانب الشفرات اللسانية من أجل توليد مؤشرات تربط الجسور بين الدلالة المجردة في الملفوظ بالدلالة الضمنية التي ترتبط بسياق التلفظ (ينظر بولان، 2018، صفحة 06)، ويبدو أن انفتاح اللسانيين على مسألة المعنى«جعلهم يضعون قدما في مجال متحرك بدا لهم خطيرا نظرا إلى صعوبة إخضاع المعنى إلى منولة شكلية من جنس تلك المنولات التي تؤثرها البنيوية، وبالأحرى فإن علم الدلالة قد اقتصر إجمالا على تحليل معاني الكلمات والجمل حتى اقتحمت عليه الإشكالية التداولية حقله» (ينظر بلاشيه، 2007، صفحة 34).

لا أحد يماري في أنّ البحث التداولي وليد الثقافة الأنجلوساكسونية Anglosaxonne وقد تطورت في الولايات المتحدة وإنجلترا بسبب الدور الذي لعبته الاتجاهات التحليلية في الفلسفة ومن جهة أخرى بسبب ما خلفته النظرية التوليدية في نموذجها الأول من مشاكل نتيجة تمسكها باسقلالية التركيب مما استدعى التفكير في البعدين الدلالي ثم التداولي... إن اكتشاف الأبعاد التداولية للغة أحدث تغييرا طال هندسة اللسانيات وفتح آفاقا أرحب وأنتج أسئلة جديدة ستكون مسوغا للاعتراف بالتداولية كأحدث بحث أفرزته حضيرة اللسانيات الحديثة، البحث الذي يولي أهمية قصوى للشروط الخارج لغوية والمتعلقة بالسياق والمقام والمتكلمين ومقاصدهم وحيثيات الاستعمال والأفعال اللغوية أو بعبارة التوليديين أصبحت جزءا من دراسة الإنجاز (ينظر مقبول، 2004، صفحة 245).

وإلى جانب إسهامات نقد البنيوية بما عرضته من ضرورة الاهتمام بالجانب التبليغي في اللغة وظروف الأداء فيها أو الإسهامات التي قدمتها لسانيات النص في تشكيل المعرفة التداولية تضاف جهود اللسانيات الوظيفية بداية بما قدمه الشكلانيون الروس من خلال أبحاثهم في الإنشائية، ثم أعلام مدرسة براغ والمدرسة النسقية الذين اهتموا بالوظيفة انطلاقا من مفهوم التواصل بعده وظيفة أساسية في النشاط اللغوي لدى الإنسان إضافة إلى جهود مدرسة براغ في إرساء اللسانيات الوظيفية التي تناولت الجملة بالنظر إلى حركية التواصل فيها، فالجملة عندهم ليست كلمات بقدر ما هي فعل لغوي وموقف إزاء واقع معين (بوجادي، صفحة 61)، كما دعا فيرث وأتباعه إلى «دراسة اللغة في بعدها الثقافي والاجتماعي والنفسي مطورا بذلك مفهوم سياق الحال الذي وضعه مالينوفسكي، أي دراسة اللغة في الإطار الذي يقتضيه التواصل من معطيات مادية ومعنوية وبالرجوع إلى ما تحيل إليه اللغة من قواسم ثقافية واجتماعية مشتركة بين المتكلم والسامع» (ينظر غلفان، صفحة 257).

وفي ضوء هذه المفاهيم الجديدة المبنية على مبدأ الوظيفة تبلورت مساعي النحو الوظيفي في السبعينيات من القرن الماضي، وقوامه أن الشروط التداولية هي التي تحدد الخصائص التركيبية والصرفية، أي أنّ ظروف التواصل تحدده بنية اللغة، «وحددت نظرية النحو الوظيفي منذ بداياتها موضوع الوصف اللغوي بأنّه القدرة التواصلية التي تمكن مستعملي اللغة الطبيعية من التواصل فيما بينهم» (بوجادي، صفحة 35)، ويعدها سيمون ديك جزءا من نظرية تداولية موسعة مجالها التفاعل الكلامي، حيث يعكف على كشف خصائص العبارات اللغوية الواردة وكيفية استعمالها وطرق ارتباطها بقواعد التفاعل الكلامي (ينظر غلفان، صفحة 257)، فهي نظرية «تطمح إلى الربط بين بنية اللسان الطبيعي ووظيفته الأساسية، وظيفة إتاحة التواصل داخل المجتمعات البشرية، فكان من الطبيعي أن تتخذ موضوعا لها لا الجملة الواحدة بل الخطاب، أي النص مؤطرا بظروف إنتاجه» (المتوكل، صفحة 16).

وتحقيقا للأهداف المسطرة وضعت الدراسات التداولية في اعتبارها المنهجي مجموعة من المفاهيم اعتبرتها مركزية في مقاربة الملفوظ: أفعال الكلام، الاستلزام الحواري، الإشارية، الافتراض المسبق...ولا مندوحة عن القول: إنّ الخوض في مسالك الدرس التداولي يستدعي أولا الوقوف عند دلالات المصطلح من جانبيه اللغوي والاصطلاحي قصد كشف الغمامة ورفع اللبس:

3. الجهاز المفاهيمي للتداولية

1.3. التداولية في العرف اللغوي

ينحدر مصطلح التداولية من الجذر اللغوي (د.و.ل)، الذي تسبح جل دلالاته في فلك التحول والتبدل والتناقل والاسترخاء، فقد جاء في "لسان العرب" «الدَّوْلَةُ اسْم الشَّيْءِ الَّذِي يُتَدَاوَلُ، والدَّولَة الفِعلُ والانتِقَالُ مِن حَال إلى حال....وتَدَاولنَا الأَمْرَ أَخَذْنَاهُ بالدُّولِ، وقَالُوا دَوَالَيْك أيْ مُدَاولَة على الأَمْر...ودَالتْ الأيَّامُ أي دَارَتْ، والله يُدَاوِلُها بَيْن النَّاسِ، وتَدَاوَلَتهُ الأيدي أَخَذَتْه هذه مَرة وهَذِه مَرة» (منظور، صفحة 252)، أما "ابن فارس"(ت395هـ) فيرى أنّ الجذر(د.و.ل) يحمل معنيين«أَحَدُهُما يَدل على تَحَوُّلِ شَيء مِن مَكَان إلى آخَر، والآخَرُ يَدُل على ضُعْف واسترخَاء» (فارس، 1979، صفحة 314)، أمّا مصطلح التداولية في المعاجم الأجنبية فهو ينحدر من الجذر اليوناني (pragma) ومعناه الفعل (Action)، ثمّ صارت الكلمة بفعل اللاحقة تطلق على كل ماله نسبة إلى الفعل أو التحقيق العملي، ويقابل لفظ التداولية المصطلح الفرنسي*pragmatique الذي يحمل معنى المحسوس والملائم للحقيقة، في حين يدل مصطلح pragmatics الإنجليزي في الغالب على ماله علاقة بالأعمال والوقائع الحقيقية (ينظر بلاشيه، 2007، صفحة 17)، لابد من التمييز هنا بين مصطلح التداولية pragmatique أو pragmatics بمعنى المذهب اللغوي التواصلي الجديد الذي نحن بصدد التعريف به، وبين مصطلح الذرائعية pragmatisme أو pragmatism بمعنى الفلسفة النفعية الذرائعية؛ وهي مذهب فلسفي ظهر في

الولايات الأمريكية أوّل من استعمله هو"تشارلز ساندرس بيرس"(Charles Sandars Peirce) ثمّ تطور على يد وليم جيمس، وتهتم هذه الفلسفة بالفائدة العملية للفكرة كمعيار لصدقها و«تلح على المكون العملي الفاعل للإنسان بقصد بلوغ المعرفة، والمعرفة أداة عمل، والعمل بدوره يصبح غاية المعرفة»؛أي أنّ الحقيقة تكمن في طابعها النفعي المصلحي وإلا فهي حقيقة زائفة (بوجادي، صفحة 65).

2.3 التداولية في العرف الاصطلاحي

كأيّ علم حديث النشأة لا تزال التداولية غامضة الملامح والحدود، الأمر الذي دفع المؤلفين «إلى الإحجام عن إعطاء تعريف محّدد لها، وليس هذا فحسب فقد نعتها البعض بأنّها سلّة مهملات، وإن شئت فقل جرابا جديدا توضع فيه الأعمال الهامشية التي أثارتها بعض الاختصاصات كاللسانيات وعلم الاجتماع وعلم النّفس الاجتماعي وعجزت عن معالجتها معالجة مرضية» (ينظر بلاشيه، 2007، صفحة 17)، وباعتبارها مفهوما ونظرية حديثة لازالت تشكل جهازا ملتبسا يصعب الوقوف على الحدود الفاصلة بينه وبين مجالات معرفية أخرى تلتصق به، فالإجماع لم يتحقق بعد بين الباحثين فيما يخص تحديد فرضياتها ومصطلحاتها، في حين يلاحظ بجلاء على العكس من ذلك إلى أيّ حدّ تشكل الملتقى الثري الذي تتقاطع داخله جملة من الاختصاصات أهمها:علم اللغة الخالص والبلاغة والمنطق وفلسفة اللغة، وكذلك علم الاجتماع وغيرها من العلوم المهتمة بالجزء الدلالي من اللغة، فخاصية التداخل تبدو جلية بينها –التداولية– وبين غيرها من الاختصاصات؛ إذ شكلت محل اهتمام المناطقة والسيميائيين وعلماء التواصل واللسانيين...مما جعلها تقع كأكبر الدروس حيوية في مفترق طرق الأبحاث الفلسفية واللسانية (ينظر أرمنيكو، 1987، صفحة 12).

وقد أدّى هذا التداخل إلى الزجّ بالباحث في دوامة وقف بعدها حائرا أمام إشكاليات عديدة أهمها تعريف التداولية وضبط مصطلحها؛ فقد تعددت التسميات العربية المقابلة للمصطلح الأجنبي pragmatique، فقيل البراغماتية والبراغماتيك، والبراجماتية والبراجماتيك وقيل التداولية، المقامية، الوظيفية، السياقية، الذرائعية، النفعية، إلاّ أنّ معظم الدراسين والباحثين يحبذون مصطلح التداولية، فهو المصطلح عينه الذي استخدمه "أحمد المتوكل ومدحه "الجيلالي دلاش" بالخفة والسلاسة، واختاره "طه عبد الرحمن" –بصيغة الجمع– في بداية السبعينيات من القرن العشرين قائلا:«وقد وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح (التداوليات) مقابلا للمصطلح الغربي (براغماتيقا)؛ لأنّه يوفي المطلوب حقه باعتبار دلالته على معنيين (الاستعمال) و(التفاعل) معا، ولقي منذ ذلك الحين قبولا من لدن الدراسين الذين أخذوا يدرجونه في أبحاثهم» (عبد الرحمن، 2000، صفحة 28)، ولعل حجته هذه هي التي دفعتني إلى مشاطرته الرأي في اختيار مصطلح التداولية في بحثي للعلة نفسها التي ذكرها "طه عبد الرحمن".

وعموما فالاتفاق حول مفهوم موحد للتداولية يبدو من الصعوبة بمكان، ولكن سأحاول في هذا المقام الوقوف عند أهم التعريفات التي اعتمدها الدارسون، إذ شكل مصطلح التداولية – بمفهومه الحديث– الذي وضعه "شارل موريس"Charles Morris سنة 1938 الحلقة الأولى من مسلسل التداولية، مكملا بها الضلع الثالث لمثلثه الشهير حين قسم علم العلامات إلى ثلاثة فروع: (علم التراكيب syntactics– علم الدلالة semantics ـ التداولية pragmatics) (Mooris, 1973, p. 59) ، معرّفا إياها بأنّها علم يعالج «العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات» (ينظر أرمنيكو، 1987، صفحة 12)؛ أي أنّها تعنى بدراسة علاقة العلامات بمستخدميها ومعالجة العلاقة بين المتكلم والمخاطَب وعلاقتهما بسياق الاتصال، وإن شئت فقل دراسة كيفيات وطرق استخدام العلامات اللغوية بنجاح والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب، والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة (صحراوي، 2008، صفحة 03).

ويعرفها "الجيلالي دلاش" بأنها «تخصص لساني يدرس كيفية استخدام النّاس للأدلة اللغوية في صلب أحاديثهم وخطاباتهم، كما يعني من جهة أخرى بكيفية تأويلهم لتلك الخطابات والأحاديث» (ينظر دلاش، صفحة 01)، ليصل في النهاية إلى نتيجة مفادها أنّ التداولية إنّما هي لسانيات الحوار أو الملكة التبليغية.

فالتداولية هي ذلك الفرع اللغوي الذي يركز في دراسته على الجوانب السياقية وينظر إلى اللغة كظاهرة خطابية تواصلية واجتماعية، باحثا في ذلك عن كيفية اكتشاف المخاطَب مقاصد المتكلم، فقول القائل مثلا (أنا عطشان) قد يعني (أحضر لي كوبا من الماء) وهو ليس بالضرورة أن يكون إخبارا بأنّه عطشان؛ لأنّ المتكلم كثيرا ما يقول أكثر مما تقوله كلماته، ولهذا تحاول التداولية جاهدة إيجاد أجوبة للأسئلة التي تطرح نفسها ماذا نصنع حين نتكلم؟ ماذا نقول بالضبط حين نتكلم؟ لماذا نطلب من جارنا حول المائدة أن يمدنا بمايونيز الثوم بينما يظهر واضحا أنّ في إمكاننا ذلك؟ فمن يتكلم إذن؟ وإلى من يتكلم؟ ومع من يتكلم؟ من يتكلم ولأجل من؟ (ينظر نحلة، 2002، الصفحات 12-13).

صفوة القول: إنّ مصطلح التداولية مصطلح زئبقي فضفاض وحمّال أوجه وإن اتفقت جلّ المفاهيم على أنّ التداولية "هي دراسة اللغة حين الاستعمال"، فالمعنى ليس كامنا في الكلمات بقدر ما هو متداول بين المتكلم والمخاطَب في سياق معين، ويبدو أنّ هذا المعنى لصيق بوجه أو بآخر بالدلالات اللغوية للفظة التداولية خاصة العربية منها.

4. أهم موضوعات التداولية

1.4. الأفعال الكلامية speech acts

وهي النظرية التي بشرت بميلاد التداولية بعد خروجها من رحم الفلسفة التحليلية التي عمّق البحث فيها "لودفيغ فيجنشتاين" مؤسّس تيار فلسفة اللغة العادية، الذي يعتبر "أوستين" الوريث الشرعي له والأب الروحي لنظرية الأفعال الكلامية من خلال محاضراته التي ألقاها في (هارفرد) عام 1955 ونشرت بعد وفاته بعنوان "كيف نفعل الأشياء بالكلمات؟" "How to do things with words?"، وكان "أوستين" قد ألقى محاضرات حول الموضوع ذاته لبضع سنوات خلت في جامعة (أكسفورد)، كما قدّم بحوثا لها صلة بالموضوع ذاته منذ عام 1940 (ينظر لاينز، 1987، صفحة 190).

لقد كان «هدف أوستين في البداية على الأقل أن يتحدى ما كان يعتبر مغالطة وصفة descriptive fallacy، وهي فكرة أنّ الوظيفة الوصفية الفلسفية المهمة الوحيدة للغة هي إنتاج عبارات خبرية صادقة أو كاذبة، وعلى نحو أدق كان "أوستين" يتهجم على رأي عالم التحقّق المرتبط بالفلسفة الوضعية المنطقية التي تفيد أنّ الجمل تكون ذات معنى فقط إذا كانت تعبر عن قضايا يمكن التحقق منها أو تفنيدها» (ينظر لاينز، 1987، صفحة 190)، مؤكدا على وجود أساليب وتعابير لا يمكن وصفها بأنّها خاطئة أو صائبة، بل بمجرد التلفظ بها نكون قد أنجزنا فعلا اجتماعيا سماه " أوستين" بالفعل الكلامي، فبمجرد أن يقول القاضي (فتحت الجلسة) يتم فتحها؛ أي أنّ الفعل الكلامي كما عرفه "مسعود صحراوي" هو ذلك «التصرف (أو العمل) الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام، ومن ثمّ ف(الفعل الكلامي) يراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة، ومن أمثلته الأمر والنهي والوعد.....» (صحراوي، 2008، الصفحات 08-09).

لقد عني "أوستين" كثيرا بلغة التداول ومبدأ القصدية intentionnalité وبالجانب الاستعمالي للغة طبقا لمقامات الخطاب، فاللغة ليست مجرد أداة لنقل الأفكار ووصف الأشياء، وإنّما هي ميدان ننحز فيه أعمالا لا تنجز إلاّ في اللغة وباللغة، فرفض ثنائية الصدق والكذب مقسما الأفعال إلى: (ينظر دلاش، صفحة 22)

1- إخبارية (constative): وهي جمل وصفية تقريرية إثباتية يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة، نحو (أمره بالذهاب).
2- أدائية (performative): (إنشائية أو إنجازية) وهي الجمل التي لا يجري عليها معيار الصدق والكذب، فبمجرد التلفظ بها ننجز في الوقت ذاته أعمالا نحو (أتمنى لكم سفرا ممتعا)، فهذه الجملة لايمكن وصفها بالصدق أو الكذب.

وما لبث "أوستين" أن تخلى عن التمييز السابق معتبرا أنّ الوحدات الكلامية الخبرية تقوم بنفس الوظيفة التي تؤديها الوحدات الإنشائية، فالأخبار موصولة العرى بالعناصر المقامية شأنها في ذلك شأن الإنشاء، وفي إطار سعيه للإجابة عن السؤال الذي كان يراوده دائما (ماذا نفعل حين نتكلم؟) قسم الفعل الكلامي إلى: (صحراوي، 2008، الصفحات 55-56)

1- فعل القول locutionary act: هو فعل إنتاج الأصوات وتركيب الكلمات الحاملة للدلالة.
2- الفعل المتضمن في القول illocutionary act: هو الفعل الإنجازي الذي يتحقق بقول ما.
3- الفعل الناتج عن القول perlocutionary act: (أو الفعل التأثيري) وهو الأثر الناتج عن قول شيء ما كالإقناع والتضليل....

وانطلاقا من مفهوم القوة الإنجازية illoutionary force ميّز "أوستين" بين خمس أسر للأفعال الكلامية: (ينظر أرمنيكو، 1987، صفحة 83)

1- الحكمية verdictives: وهي الأفعال الدالة على الحكم: حكم –برأ –قيم...
2- التمرسية exercitives: وهي الأفعال الدالة على الممارسة: نصح –أعلن...
3- التكليف commissives: وهي الأفعال التي يلتزم فيها المتكلم بسلوك معين كأن يتعهد أو يعد أو يلتزم بشيء..
4- العرضية expositives: تشمل الأفعال التي يستعملها المتخاطبون في عرض تصوراتهم أو عرض حججهم: أثبت- أنكر- استنبط...
5- السلوكيات behabitives: وهي الأفعال التي يعبر بها المتخاطبون عن مواقفهم تجاه سلوك الآخرين كأفعال الاعتذار والشكر والتعزية...

إلاّ أنّ ما قدّمه "أوستين" لم يكن كافيا لوضع نظرية متكاملة للأفعال الكلامية، لكنّه كان كافيا ليكون نقطة انطلاق لها، وهو الأمر الذي تحمّل "سيرل" مسؤوليته، فتبنى نظرية أستاذه وأدخل عليها بعض التعديلات التي ساهمت في تطويرها، ومن أهم ما قدّمه:

1- أجرى "سيرل" بعض التعديلات على النموذج الأوستيني فقسم الفعل الكلامي إلى: (ينظر دلاش، صفحة 25)
1.فعل القول acte diénonciation: ويعادل الفعلين الصوتي والتركيبي عند "أوستين".
2.فعل الإسناد (القضوى) acte propositionnel: ويعادل الفعل الدلالي عند "أوستين".
3.فعل الإنشاء(الإنجاز) acte illocutionnaire: ويعادل الفعل المتضمن في القول.
4.فعل التأثير acte perlocutionnaire: ويعادل الفعل الناتج عن القول.
2- وضع "سيرل" مجموعة من الشروط التي تضمن للفعل الكلامي إنجازا موفقا:

1. شرط المحتوى الإسنادي (القضوي) propositoinal content
2. شرط التقديم (التمهيد) preparatory.
3. شرط الإخلاص sincerity
4. الشرط الأساسي essential

3- صنف "سيرل" الأفعال الكلامية إلى خمس عائلات: (ينظر بلاشيه، 2007، صفحة 66)

1.الإخبارات les assertives: الغرض منها هو وصف واقعة معينة من خلال قضية، وتتميّز باحتمالها الصدق والكذب وباتجاه المطابقة فيها من القول إلى العالم بحيث يكون القول مطابقا للوقائع الموجودة في العالم الخارجي، فضلا عن تميّزها بالصدور عن حالة نفسية معبر عنها بالاعتقاد نحو:(سيأتي غدا).

2.الطلبيات les directives: الغرض منها حمل المخاطَب على أداء فعل أو عمل معين، ويكون اتجاه المطابقة فيها من العالم إلى القول نحو:(اخرج).

3.الوعديات أو الإلزاميات commissoires: الغرض منها أن يلتزم المتكلم بالقيام بعمل ما في زمن المستقبل، ويكون اتجاه المطابقة فيها من العالم إلى القول نحو:(سوف أعود).

4.الإفصاحات Les Expressives: الغرض منها التعبير عن حالات نفسية انفعالية تجاه الوقائع الخاصة التي تمثل مضمون القول، و لا تطابق في هذه الأعمال نحو:(اعذرني).

5.التصريحيات Les Declarations: الغرض منها إحداث تغيير في العالم الخارجي، ويكون اتجاه المطابقة فيها مزدوجا من القول إلى العالم ومن العالم إلى القول نحو:(أعلن الحرب عليكم).

إضافة إلى ما سبق ميّز "سيرل" بين الأفعال الإنجازية المباشرة direct والأفعال الإنجازية غير المباشرة indirect؛ فالأولى تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم، أي أن يكون ما يقوله مطابقا لما يعنيه، أمّا الثانية فتخالف قوتها الإنجازية مراد المتكلم مثال ذلك (هل تناولني الملح؟)، فهذا الملفوظ لا يطرح به المتكلم استفهاما حول مقدرة المخاطب تقديم الملح له، ولكن يدعوه إلى تمكينه منه،وهو فعل إنجازي غير مباشر قوته الإنجازية الأصلية تدل على الاستفهام (هل) ولكنّه ليس المعنى المراد، بل المقصود طلب مهذّب (ناولني الملح)، ويتقاطع هذا المفهوم مع مبادئ نظرية الاستلزم الحواري « conversational implicature » "لبول غرايس" في كثير من النقاط (ينظر بلاشيه، 2007، صفحة 66).

2.4. الاستلزام الحواري implicature

يعتبر الاستلزام الحواري ظاهرة لصيقة باللغات الطبيعية وتمثل إحدى خصائصها الأساسية التي تؤسس لنوع من التواصل يمكن وسمه بالتواصل غير المعلن (الضمني)، بحجة أنّ المتكلم يقول كلاما ويقصد غيره كما أنّ المستمع يسمع كلاما ويفهم غير ما يسمع، ومن ثمّة فإنّ الكثير من العبارات اللغوية إذا روعي ارتباط معناها بسياقات إنجازها لا تتحدّد فقط فيما تدل عليه صيغتها الصورية، لهذا يجب إيجاد تأويل ملائم يفسر الانتقال من معنى صريح إلى معنى مستلزم، ويعرّف الاستلزام الحواري بأنّه«الجانب الآخر من التواصل، يجوز تسمية بالتواصل غير المعلن (التواصل غير المباشر) بدليل أنّ المتكلم يقول كلاما ويقصد غيره، كما أنّ السامع يسمع كلاما ويفهم غير ما يسمع» (أدراوي، 2011، الصفحات 07-08)، فالاستلزام الحواري مجال مهم من مجالات الإضمار الذي يعتبر فعلا لسانيا يربط بين المتكلم والمخاطَب وفق شروط تفاعلية تداولية أساسها القصد والتواصل، فيتجلى المعنى غير متعلق بالألفاظ تعلق المصرح به، فكلّ حوار يتطلب استحضار المقاصد حتّى يقوم التعاون بين المتحاورين ويفهم كلّ منهما الآخر وفي نفس الوقت يتلاءم الملفوظ مع السياق.

كانت نقطة البدء عند "غرايس" مؤسس نظرية الاستلزام الحواري أنّ «النّاس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون»، فصبّ كلّ همه على إيضاح الاختلاف بين «(ما يقال) و (ما يقصد)، فما يقال هو ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمتها اللفظية، وما يقصد هو ما يريد المتكلم أن يبلغه للسامع على نحو غير مباشر باعتبار أنّ المخاطَب قادر على بلوغ مراد المتكلم بما يتاح له من أعراف الاستعمال و وسائل الاستدلال» (ينظر نحلة، 2002، صفحة 33)، ويتضح ذلك من خلال الحوار الجاري بين الأستاذ (أ) والأستاذ (ب):(Herbert, 1975, pp. 51-71)

الأستاذ (أ): هل الطالب (ج) مستعد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة؟.

الأستاذ (ب): إنّ الطالب (ج) لاعب كرة ممتاز.

نلاحظ أنّ الحمولة الدلالية لإجابة الأستاذ (ب) تدل على معنيين في نفس الوقت، الأوّل حرفي فحواه أنّ الطالب(ج) من لاعبي الكرة الممتازين، والثاني مستلزم مفاده أنّ هذا الطالب ليس مستعدا لمتابعة دراسته في قسم الفلسفة، والجدير بالذكر أنّ "غرايس" اقترح تنميطا للعبارات اللغوية يقوم على المقابلات الآتية التي تنقسم الحمولة الدلالية للعبارة على أساسها إلى: (صحراوي، 2008، الصفحات 47-84)

1- المعنى الصريح explicit meaning: والمدلول عليه بصيغة الجملة ذاتها ويشمل المحتوى القضوي والقوة الإنجازية الحرفي.

2- المعنى الضمني inexplicit meaning: وهو المعنى الذي لا تدل عليه صيغة الجملة بالضرورة بل يساهم السياق في إيضاحه ويضم المعنى العرفي والمعنى الحواري.

إنّ مدار الفهم والإفهام قائم على العلاقة التواصلية بين المتحاورين، ولما كان ذلك يقتضي اشتراك جانبين عاقلين في إلقاء الأقوال وإتيان الأفعال، لزم أن تضبط هذه الأقوال بقواعد ضمنية تحدّد وجوه فائدتها التواصلية وتقوم على تعاون المتحاورين لبلوغ المراد، وهو ما أثبته "غرايس" الذي بنى مفاهيمه على نظرية خاصة في كيفية استعمال اللغة، فالممارسات اللغوية نشاط عقلاني يهدف إلى التعاون بين المتخاطبين، لذلك لابد من افتراض توجيهات أو قواعد تصدر عن اعتبارات عقلية، تتدبر السلوك الحواري التواصلي وتجعله فعالا وناجحا، وهذه التوجيهات والقواعد تسير بهدي مبدأ شامل، أطلق عليه "غرايس" اسم (مبدأ التعاون) (ينظر فاخوري، 1989، صفحة 146) perative principale.

مبدأ التعاون والقواعد المتفرعة عنه: ظهر هذا المبدأ مع مقال "غرايس" الذي ألقاه سنة 1967 بعنوان "المنطق والتخاطب" ويقصد به ذلك المبدأ الذي يرتكز عليه المرسل للتعبير عن قصده، مع ضمانه قدرة المرسل إليه على تأويله وفهمه (Lyons، الصفحات 285-290)، وقد جاء مصوغا على الشكل الآتي: «ليكن إسهامك في الحوار بالقدر الذي يتطلبه سياق الحوار، وبما يتوافق مع الغرض المتعارف عليه، أو الاتجاه الذي يجري فيه الحوار» (بن ظافر الشهري، 2004، صفحة 96).

يقرّ "غرايس" بوجود قواعد تفرض على المتحاورين «التعاون من أجل تحقيق الهدف المرجوّ من الحديث الذي دخلا فيه، وقد يكون هذا الهدف محدّدا قبل دخولهما في الكلام أو يحصل تحديده أثناء الكلام» (عبد الرحمن، اللسان والميزان والتكوثر العقلي، صفحة 38)، ويؤسس مبدأ التعاون داخل التبادل التعاوني حول مقاصد المشاركين وهذه المقاصد ليست صريحة في الواقع بين أطراف التبادل، والحال أنّها عبارة عن عناصر خفية تعتمد في شكل اتفاق ضمني من قبل المتخاطبين الذين يسهرون على مجرى التواصل الحسن بموجب لعبة

ذكية من الاستنتاجات، وقد قسم "غرايس" هذا المبدأ الحواري العام إلى أربع قواعد حوارية conversational naixims: (ينظر دلاش، صفحة 33)

1- الكـم Ouantity: تتعلق بكمية المعلومات الواجب توفيرها وتؤدى بقاعدتين أساسيتين هما: - لتكن مشاركتك محتوية الحد المطلوب من المعلومات - لتكن مشاركتك غير محتوية حدا يفوق المطلوب من المعلومات.

2- الكـيف Ouality: وتتعلق بالقاعدة العامة "حاول أن تكون مشاركتك صادقة" وتحتوي على قاعدتين: - لا تقل ما تعتقد أنّه كاذب - لا تقل ما تفتقر إلى دليل واضح عليه.

3- الإضـافة أو المـلاءمة relation:"اجعل مشاركتك ملائمة".

4- الجهــة manner: ولا تهتم كسائر القواعد بما هو مقول أو منطوق بل بكيفية قوله ونطقه، قاعدتها العامة "كن واضحا" وعنها تتفرع القواعد الآتية:

- تجنب الإبهام في التعبير. - تجنب اللّبس. - تجنب كل إطناب غير مفيد. - كن منظما.

ولتوضيح ذلك نسوق هذا الحوار بين الزوج (أ) والزوجة (ب):

أ: أين مفاتيح السيارة؟

ب: على المائدة.

فمبدأ التعاون والقواعد الحوارية المتفرعة عنه كلها متحقّقة في هذا الحوار:

الكم: استخدمت الزوجة القدر المطلوب من الكلمات دون تزيّد، الكيف: كانت صادقة، الإضافة: أجابت إجابة ذات صلة وثيقة بسؤال زوجها، الجهة: إجابتها كانت واضحة.

وعليه لم يتولد عن قولها أيّ استلزام لأنّها قالت ما تقصده، فهذه القواعد تنشد غاية نبيلة تتمثل في ضبط مسار الحوار باعتبارها السبيل الذي يجعلنا نبلغ مقاصدنا، إذن فالنظرية الغرايسية تضعنا أمام أمرين اثنين: إمّا أن نتّبع القواعد المتفرعة عن مبدأ التعاون فتحصل الفائدة، وإمّا أن نخرج عنها أو نخرقها (ينظر نحلة، 2002، صفحة 35)، فالرجل« لم يغب عنه أنّ هذه المبادئ التي يجري عليها الحوار كثيرا ما تنتهك، بل إنّ النظرية كلّها قائمة على ذلك، فانتهاك مبادئ الحوار هو الذي يولّد الاستلزام» (ينظر نحلة، 2002، صفحة 38).

3.4. الإشارة deictics

هي تلك الأشكال الإحالية التي ترتبط بسياق المتكلم مع التفريق الأساس بين التعبيرات الإشارية القريبة من المتكلم مقابل التعبيرات الإشارية البعيدة عنه وهي من أهم العلامات اللغوية التي لا يتحدّد مرجعها ومعناها إلاّ في سياق الخطاب التداولي، أبرز من اهتم بها "بيرس" (ينظر أرمنيكو، 1987، صفحة 54) وتنقسم إلى: إشاريات شخصية personal deicties (أنا-نحن-أنت.....)، إشاريات زمانية temporal deictics (اليوم-غدا -الساعة العاشرة.....)، وإشارات مكانية spatial deictics (هنا-هناك-أمام-فوق.....)، وإشاريات خطابية discourse deictics (عن ذلك-قبل-من ثم.....)، وإشاريات اجتماعية social deictics (فخامة الرئيس-جلالة الملك...) (ينظر نحلة، 2002، الصفحات 16-25).

4.4. الافتراض المسبق presupposition

تعود المحاولات الأولى لدراسة الافتراض المسبق إلى فلاسفة (أكسفورد)، أبرزهم "ستراوس" strawsan (1952) (ينظر نحلة، 2002، صفحة 27) ؛ وهو مفهوم تداولي تتضمنه العبارة في المقام الذي ترد فيه من حيث المعلومات المشتركة والمعروفة مسبقا لدى المتكلم والمخاطَب، ففي «كل تواصل لساني ينطلق الشركاء من معطيات وافترضات معترف بها ومتفق عليها بينهم، تشكل هذه الافترضات الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النّجاح في العملية التواصلية، وهي محتواة ضمن السياقات والبنى التركيبية العامة» (صحراوي، 2008، صفحة 42)، فإذا قال رجل لآخر (أغلق النافذة) فالمفترض سلفا أنّ النافذة مفتوحة وأنّ هناك مبررا لإغلاقها وأنّ المخاطَب قادر على الحركة، وكل ذلك موصول بسياق الحال وعلاقة المتكلم بالمخاطَب، وقد ميّز الدارسون بين نوعين من الافتراضات المسبقة: المنطقي (أو الدلالي) والتداولي؛ فالأوّل مشروط بالصدق بين القضيتين، فإذا كانت(أ) صادقة وجب أن تكون(ب) صادقة، فإذا قلنا (إنّ المرأة التي تزوجها زيد كانت أرملة) وكان هذا القول صادقا لزم أن تكون (زيد تزوج أرملة) صادقة، أمّا الثاني–الافتراض المسبق التداولي– فلا دخل له بالصدق والكذب، فالقضية الأساسية يمكن أن تنفى دون أن يؤثر ذلك في الافتراض المسبق، فإذا قلت مثلا (منزلي جميل) ثمّ قلت (منزلي ليس جميلا)، فرغم التناقض بين الجملتين إلاّ أنّ الافتراض المسبق (أنّ لك منزلا) لا يزال قائما (ينظر نحلة، 2002، صفحة 26).

خاتمة

مجمل القول: إنّ التداولية قد ولدت من رحم الفلسفة التحليلية كرد فعل على تلك الاتجاهات التي همّشت المكون الاجتماعي وتجاوزت الملابسات الخارجية، وتعاملت مع النص بوصفه كيانا مستقلا بذاته عن كل شيء، فجاءت التداولية لتنصف العناصر السياقية مؤكدة على تجاوز البنيوية والمواريث السوسيرية لتعلن مرحلة جديدة من عمر اللسانيات، واستطاعت بأقسامها وأشكالها ومهامها التي قرّرتها لنفسها أن تدرس اللغة حين استعمالها، فتوسلت مجموعة من الأدوات وركزت على أهم الموضوعات ذات البعد الاستعمالي: كالإشارة والافتراض المسبق وأفكال الكلام والاستلزام الحواري.

ويمكن أن نلخص النتائج التي توصل إليها البحث في النقاط الآتية:

– إنّ البنيوية منهج تحليلي قائم على النموذج اللغوي عند فرديناند دوسوسير، وتقوم فلسفة البنيوية على اعتبار البنية الذاتية للظواهر بمعزل عن محيطها الخارجي، فتدرس النص في ذاته ومن أجل ذاته وتتعامل معه بعيدا عما يدور خارجه كعلاقته بالواقع الاجتماعي وأحوال قائله.

– التداولية مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية ناجحة.

– جاءت التداولية رد فعل على مبدأ صرامة البنيوية في التحليل اللغوي ومبدأ انغلاق النص على نفسه وعدم الالتفات للأبعاد السياقية.

– إنّ المرور من البنيوية إلى ما بعد البنيوية إنّما هو انتقال من القراءة الوصفية الخالصة التي تعتمد النص لفهم تركيبه الداخلي الخاص إلى قراءة التأويل المشروط بالنصية وما يتعلق بها من ملابسات خارجية للكشف عن أدق آليات اشتغاله الدلالي.

– ولدت التداولية من رحم الفلسفة التحليلية وعني بها فلاسفة اللغة العادية الذين اهتموا بالجانب الاستعمالي للغة، كما عالجوا جملة من المواضيع التي عدت من صميم البحث التداولي كالمقصدية والعلاقة بين اللغة والمتكلم، بل وأقروا بأنّ الاستعمال العادي للتعبيرات اللغوية هو الوسيلة الوحيدة للكشف عن المعاني الضمنية.

– بني صرح التداولية على أساس متين، لاعتمادها على شبكة تحليل معاصرة تضم مجموعة من المواضيع أهمها: الإشارة، الافتراض المسبق، الأفعال الكلامية، الاستلزام الحواري...

– قامت نظرية الأفعال الكلامية على كتف "أوستين" ثم "سيرل" بعده، هذا الأخير الذي عمل على تطويرها وعالج مفهوم الأفعال الكلامية غير المباشرة التي تتقاطع مع دراسات "غرايس" خاصة ما يتعلق بنظرية الاستلزام الحواري.

– الاستلزام الحواري ظاهرة لصيقة باللغات الطبيعية فهو لزوم شيء عن طريق قول شيء آخر.

–الافتراض المسبق هو مفهوم تداولي تتضمنه العبارة في المقام الذي ترد فيه من حيث المعلومات المشتركة والمعروفة مسبقا لدى المتكلم والمخاطَب.

– الإشاريات هي تلك الأشكال الإحالية التي ترتبط بسياق المتكلم مع التفريق الأساس بين التعبيرات الإشارية القريبة من المتكلم مقابل التعبيرات الإشارية البعيدة عنه وهي من أهم العلامات اللغوية التي لا يتحدّد مرجعها ومعناها إلاّ في سياق الخطاب التداولي.

قائمة المراجع

الكتب العربية

1- أدراوي، العياشي. (2011). الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها. المغرب: دار الأمان.

2- بوجادي، خليفة. في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم. الجزائر: بيت الحكمة للنشر والتوزيع.

3- دلاش، الجيلالي. مدخل إلى اللسانيات التداولية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

4- صحراوي، مسعود. (2008). التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي. الجزائر:دار التنوير.

5- بن ظافر الشهري، عبد الهادي. (2004). استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية. لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة.

6- عبد الرحمن، طه. (2000). في أصول الحوار وتجديد علم الكلام. المغرب: المركز الثقافي العربي.

7- عبد الرحمن، طه. (1998). اللسان والميزان والتكوثر العقلي. المغرب.

8- غلفان، مصطفى. اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية.

9- ابن فارس. مقاييس اللغة. (1979). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

10- المتوكل، أحمد. قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى النص. المغرب:دار الأمان.

11- ابن منظور. لسان العرب. لبنان:دار صادر.

12- نحلة، محمود أحمد نحلة. (2002). آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية.

الكتب المترجمة

1- أرمنيكو، فرانسواز. (1987). المقاربة التداولية، ترجمة: علوش سعيد. المغرب: المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع.

2- بلانشيه، فيليب بلاشيه. (2007). التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة: حباشة صابر حباشة. سوريا: دار الحوار.

3- بولان، إلفي. (2018). المقاربة التداولية للأدب. ترجمة: تنفو محمد. مصر: دار رؤية.

4- لاينز، جون. (1987). اللغة والمعنى والسياق، ترجمة: الوهاب عباس صادق. العراق: دار الشؤون الثقافية العامة.

المقالات

1- بلبع، عيد. (2005). "التداولية البعد الثالث في سيميوطيقا موريس". فصول مجلة النقد الأدبي. ع:66، ص49-50.

2- بلعفير، محمد بن عبد الله بن صالح. (2017). "البنيوية النشأة والمفهوم عرض ونقد". مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج:16، ع: 15. ص233.

3- فاخوري، عادل. (1989). "الاقتضاء في التداول اللساني". مجلة عالم الفكر، مج:20، ع:3. ص146.

4- مفتن كاظم، فيصل. (2006). "التداولية في النحو العربي". مجلة أبحاث ميسان، مج:2، ع:4. ص35.

5- مقبول، إدريس. (2004). "البعد التداولي عند سيبويه". عالم الفكر، مج:33، ع:1. ص245.

الكتب الأجنبية

1- Grice,Herbert Paul. (1975). logique et comnversation.New York .

2- Lyons, John. Linguistique Semantics An introduction. Cambridge.

3- Mooris, Charles.(1972) .Foundation of the theory of signs. Chicago.